وعلم من تعريف المذكور انه غير المسمى بالتحقيق نعم ان اريد
به المدلول فهو عين المسمى والثالث لفظ الجلالة وهو علم على
ذاته تعالى على سبيل علمية الشخص على التحقيق وان كان لا يجوز
ان يقال ذلك الا في مقام التعليم وهو اشرف اسمائه تعالى بناء
على ما هو المختار من التفاوت بينهما ولذلك كان يقول سيدي علي
زروق في قوله تعالى وكلمة الله هي العليا هي لفظ الجلالة وذهب
بعضهم الى انه لا تفاوت بينها لرجوعها كلها الى الذات المقدسة
وهو اسم الله الاعظم عند الجمهور واختار النووي انه الحي القيوم
والرابع والخامس الرحمن الرحيم وهما صفتان ماخوذتان من الرحمة
بمعنى الاحسان في حقه تعالى لان معناها وهي الرقة في القلب تقتضي
الكف للتفضل والاحسان مستحيل في حقه تعالى فيهما بمعنى المحسنين
الا ان الاولى بمعنى المحسنين بجلائل النعم والثاني المحسن بدقائق النعم
وانما جمع بينهما اشارة الى انه تعالى كما يطلب منه النعم العظيمة ينبغي
ان يطلب منه النعم الحقيرة ويتعلق بالبسملة ابحاث كثيرة وفي هذا
القدر كفاية قوله الحمد لله اي الحمد باقسامه الاربعة التي هي حمد قديم
لقديم وهو حمد الله نفسه بنفسه ازلا وحمد قديم لحادث وهو حمد الله
لانبيائه واوليائه وحمد حادث لحادث وهو حمد العباد بعضهم لبعض
وحمد حادث لقديم وهو حمدنا لله مستحق او مختص او مملوك
له تعالى فاللام الداخلة على اللفظ الشريف اما للاستحقاق او للا
ختصاص او للملك وعلى كل فال الداخلة على الحمد اما للجنس
او للاستغراق او للعهد فيتحصل من ذلك احتمالات تسعة قائمة
من ضرب ثلاثة في مثلها يمتنع منها واحد وهو جعل اللام للملك
مع جعلها للعهد اذا جعل المعهود الحمد القديم لتقدم فقط لان
القديم لا يملك بخلاف ما اذا جعل المعهود حمد من يعتد
بحمده كحمده تعالى وحمد انبيائه واصفيائه لا المعهود هو المجموع

المركب

المركب من القديم والحادث وما تركب منهما فهو حادث واما
ان جعلت ال للاستغراق فيصح الثلاثة جعل اللام للملك بالنظر
للافراد الحادثة او للاستحقاق او للاختصاص بالنظر
للافراد القديمة وان لوحظ المجموع صح جعلها للملك ايضا
وان جعلت للجنس صح جعلها للملك بالنظر لتحققه
في الافراد الحادثة ما لم يلاحظ المجموع كما في الذي قبله والحمد
لغة هو الثناء بالجميل على الجميل الاختياري على جهة التعظيم
واصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على
الحامد او غيره سواء كان ذلك قولا باللسان او اعتقادا بالجنان
او عملا بالاركان فان قيل لا اطلاع لنا على الاعتقاد حتى ينبئ عن تعظيم
المنعم اجيب بانه وان كان لا اطلاع لنا عليه لكن يدلنا عليه قرائن
الاحوال ويرادف الحمد اصطلاحا الشكر لغة لكن بابدال الحامد با
لشاكر بخلاف الشكر اصطلاحا فانه صرف العبد جميع ما انعم الله به
عليه فيما خلق لاجله وهو لا يكاد يوجد قال الله تعالى وقليل
من عبادي الشكور واعلم ان النسبة بين الشكر الاصطلاحي وبين
كل من الحمد اللغوي والاصطلاحي والشكر اللغوي عموم وخصوص
مطلق فهذه نسب ثلاثة والنسبة بين الشكر اللغوي والحمد
الاصطلاحي الترادف كما تقدمت الاشارة اليه والنسبة بين الحمد
وكل من الحمد الاصطلاحي والشكر اللغوي العموم والخصوص الوجهي
فهاتان نسبتان فاذا ضممتهما الى التي قبلهما مع الثلاثة السابقة كانت
الجملة ستة كما اشار الى ذلك سيدي علي الاجهوري بقوله

اذا نسب للحمد والشكر رمتها ... بوجه له عقل اللبيب يوالف
فشكر لذا عرف اخص جميعها ... وفي لغة للحمد عرفا يرادف
عموم الوجه في سواهن نسبة ... فذي نسب ست لمن هو عارف

واركان الحمد خمسة حامد ومحمود ومحمود به ومحمود عليه وصيغة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)